صلى الله عليه وسلم والحق واياه ذكر الشيخ صفى الدين الهندى
مساواتهما لعدم احتمال تطرق الخطا فيهما فلذلك عبرنا بالشارع
ليشمل الله و رسوله صلى الله عليه وسلم واما عدولنا عن لفظ
الظن الى لفظ التوهم فى التعادل لان الظن ما يكون الطرف
فيه راجحا ولا ريب فى انه لا يترجح التعارض فى حديثين لانا على
قطع بانه لا يقع منه صلى الله عليه وسلم حديثان متعارضان
معاذ الله قال امام الائمة ابو بكر بن خزيمه لا اعرف انه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان باسنادين صحيحين
متضادين فمن كان عنده فليات به حتى اولف بينهما انتهى
يعنى فمن كان عنده ما حسب فيه التعارض فليات حتى ابين خطاه
فى حسبانه والا فكيف يولف بين متعارضين حقيقة
اذا عرفت ذلك فالمجتهد اذا اشتبه عنده امر حديثين
فهو بحسبهما متعارضين ويعلم انه لا تعارض فى نفس
الامر وان حسبانه ناشى اما عن اختلال فهمه
واختلال السند او غير ذلك ولا يهتدى الى تعيين
تلك الجهة التى اتى منها و لو اهتدى اليها لم يتوهم
التعارض واذا وضح لك هذا الح ان استعمال لفظ
التوهم وهو ما يكون الجانب المتوهم فيه مرجوحا
خير من لفظ الظن واما طلب الجمع بين عدم اشتراط العدالة فى

الاجتهاد

الاجتهاد واشتراطها فيمن يستفتى فلا يستحق جوابا فان
الفاسق لا يقبل خبره فكيف يستفتى وان كان فى نفسه
مجتهدا وانما فائدة الخلاف فى ان العدالة هل هى ركن فى الاجتهاد
انه نفسه هل يحرم عليه التقليد لانه مجتهد فان فقد ان العدالة
لا تمنعه هذه الرتبة او لانه غير مجتهد بناء على ان فقدانها مانع
واما الجار والمجرور من قولنا على الحقيقة لا المجاز من قوله القرآن
كلامه على الحقيقة والمجاز مكتوب فى مصاحفنا محفوظ
فى صدورنا مقروء بالسنتنا اه فيتعلق باسم المفعول
فى مكتوب ومحفوظ ومقروء وتقريره انا نعتقد ان القرآن
يطلق على المعنى القائم بالنفس وهو كلام الله حقيقة
لقوية عقلية وعلى المكتوب فى المصاحف والمحفوظ
والمقروء فان لكل شئ اربع وجودات وجود فى الاعيان
وان شئت قلت نفس الامر وفى الخارج وهو فيما نحن
بصدده المعنى القائم بالنفس و وجود فى اللسان وهو
اللفظ اليه لا اشارة بقولنا مكتوب فى مصاحفنا وفى
الاذهان واليه الاشاره بقولنا مقروء بالسنتنا فاذا
قلت الله فقد نطقت بالله حقيقة واذا كتبت ذلك
فقد كتبته حقيقة واذا تصورته بذهنك فقد تصورته
حقيقة وهو فى نفس الامر تلك الذات المقدسة واذا قلت الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)